ايضا والثالث جامع القربين وهو ان يحصل قرب يكون به العبد فاعلا ذاكرا معا من غير المناوبة واليه
اشار بقوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والرابع ان لا يشهد العبد المقرب بشيء منهما وهذا
القرب اعلى اقسام القرب وهو مخصوص بنبينا النبي صلى الله عليه وسلم قال المتقي ويمكن ان يطلب لهذا
مثال وهو قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله والله اعلم

٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي هذه نبذة سميتها
تذكار النعم والعطايا في الشكر على النعمة والصبر على الفقد والبلايا ربما ينشط الشخص الى الفقر وبلائه [illegible]
هذه النعم الكثيرة تذكرته هذه الرسالة فاذا تذكر هذه النعم حتى تستولي على قلبه صغرت تلك البلايا في نظره
فاعلم وفقك الله ووفقنا للصبر والشكر ان تفاصيل النعم لا يمكن احصاؤها كما ورد في القرآن العظيم وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان من جملة النعم الانفاس التي تخرج وتدخل فلو اراد الشخص ان
يؤدي حقها لم يقدر لان كل نفس يشتمل على نعمتين في النفس الذي يخرج من الانسان لو لم يخرج لهلك الانسان
والذي دخل لو لم يدخل لهلك ايضا ففي كل نفس نعمتان والانفاس في اليوم والليلة اربعة وعشرون الفا
اثنا عشر في الليل واثنا عشر في النهار هكذا قيل فينبغي للشخص ان يحمد الله تعالى في كل يوم ثمانية واربعين الفا
حتى يؤدي شكر نعمة الانفاس وهذا فيه من التعب ما لا يخفى فيكفي له ان يقول الحمد لله على جميع نعمه لكن
نذكر في هذه الرسالة بعض جلائل النعم تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فاعلم ان اول نعمة انعم الله علينا بها
نعمة الوجود من العدم ثم لما اوجدنا جعلنا من البشر العقلاء لا من الحيوان والجمادات فمن نعمة الله انه
جعلنا من المسلمين لا من الكفار ولا من المبتدعة من اهل الاهواء ذكر عن شخص صالح خرج نحو المسجد لصلاة
الجماعة فرأى في الطريق مشركا متوجها الى معبده فوقف الصالح وقفة طويلة ثم توجه الى المسجد فسأله خادمه
عن وقفته فقال تفكرت في وقفتي هذه باي سبب استوجبت انه تعالى وفقني الى المسجد ووجه ذلك المشرك الى
الكنيسة فما وجدت لذلك سببا الا محض فضله تعالى وكرمه وهذا اجل النعم جدا ثم جعلنا من الذكور لا من الاناث
الناقصات العقل والدين المحرومات عن رتبة النبوة والامامة الكبرى والصغرى وعن تسوية المواريث
ولكنهن شركاء في سائر النعم المذكورة في هذه الرسالة بل هن وصلة عظمى الى تكثير الامة وتعمير العالم ثم
جعلنا من الذكور الفحول لا من العنينين والمخنثين والخناثى والخصيان ثم جعلنا من الاحرار المتمكنين
لا من الارقاء المجبورين المقهورين ثم جعلنا من الاولاد الحلال لا من اولاد الزنا ثم جعلنا سالمين من العمى
والعور والحول والعمش والسمع من الصمم والانف من البكم وفساد حاسة الذوق والرجل من العرج والزمانة
واليدين من الشلل والرعشة والجذام والبدن من الجذام والبرص وغيرهما كالجرب ونحوه كل ذلك من نعمه
الجنون والحمق والانفة من الخشونة ثم جعلنا من الفقراء العاجزين لا من الاغنياء الظلمة واعوانهم
كالمكاسين وغيرهم لانهم من شر الناس كما ورد في الحديث وشأن اعوانهم ان من شر الناس منزلة عند الله
يوم القيامة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره اخرجه ابن ماجه والطبراني عن ابي امامة فاذا كان هذا حال اعوانهم
فكيف حال الظلمة نعوذ بالله العافية وفي فتاوى الحميدي من الحنفية ان الاكار والحجام والدباغ والكناس
اتفقوا بعضهم لبعض [illegible] والذي يخدم الظلمة وان كان صاحب مروءة وحال
فصنعة الظلم فيه خسيسة لانه ياكل من دماء الناس واموالهم انتهى فهذه نعمة جليلة جدا حيث جعلنا

رسالة تذكار النعم للمتقي

احتراز عما اذا اتجرت والحجة من آفة فيه

[illegible]

منهم

منهم ثم رزقنا اما بالتوكل بلا حرفة وصناعة واما بحرفة وصناعة طيبة مثل الكتابة والتجارة والخياطة
وهات كل شيء ولم يرزقنا من حرفة دنية مثل الكناسة والدباغة وهات كل شيء او بحرفة مشقة متعبة مثل
الحدادة والقصارة والحطابة وكنس الحمامات وهات كل شيء ثم اعلم ان الاحاديث الواردة في حق الجار
وفضل الجوار كثيرة منها ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالشخص لا يستحق التوريث الا
بنسبة من الموروث فشرف جوار بيت الله ورسوله نعمة خاصة في حق ساكني الحرمين الشريفين زادهما الله
شرفا وتعظيما وجاء انه لا يقال ان طائفة من الكبار قلن لكبيرهن كنا نسمع ان حياتنا في الماء فاين
الماء دلنا عليه فجاء الى الماء فقال اخرجن اليه فلما فارقن الماء اشرفن على الهلاك فقال هذا الماء الذي
حيوتكن به فالمقصود ان ساكني الحرمين الشريفين الكرام لا يعرفون قدر هذه النعمة الا اذا فارقوها هو محقق
عندي من جرب فيجعل الشخص فقره وابتلاءه نصب عينيه مع شكايته عند هذا وعند هذا او غفلته عن هذه
النعم كلا ليس الامر كذلك وحقه فصل في بعض الفوائد التي تناسب هذه الرسالة ذكر عن بعض الملوك
انه حبست الريح في بطنه حتى قرب الى الهلاك فقال كل من يزيل عني هذا البلاء اعطيته ملكي كله فسمع شخص
من اهل الله في آدميه يده على بطنه فخرجت منه ريح نتنة فعوفي الملك من ساعته فقال يا سيدي اجلس على
سرير المملكة انا عزلت نفسي فقال الشخص لا حاجة لي الى شيء قيمته ضرطة نتنة ولكن الفطانة بهذا
في الشيء الذي قد فزت به هذه قيمته فالمقصود صحة البدن والعافية ملكة ونعمة لا قيمة لها
كما ورد في الحديث من اصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
رواه البخاري في الادب والترمذي وابن ماجه عن عبيد الله بن محصن وجاء فقير الى رجل من اهل الله يشكو فقره
فقال يا فلان اري عندك جواهر ثمينة نفيسة كيف تشكو الفقر فقال لا والله يا سيدي ما املك فلسا فقال
بع عينيك بعشرة آلاف دينار فقال كلا ما ابيع ثم سأله بيع اليد والرجل فقال لا ابيع فقال الرجل هذه الجواهر
التي اردت منك فانتبه الفقير واستغفر ورجع وجاء شخص الى رجل من اهل الله يشكو كثرة عياله فقال له
ادخل الى بيتك وانظر اي من عيالك ما كتب اسمه في ديوان ارزاق المخلوقات فاخرجه من بيتك فعلم
الشخص المقصود وانتبه وجاء شخص الى رجل صالح فقال يا سيدي ادع الله تعالى ان يزيل عني شدة الفقر
فقال يا فلان انا ما قدرت ان ارد دعاء استجاب الله تعالى من رسول صلى الله عليه وسلم فقال الشخص كيف هذا
فقال الصالح ورد في الحديث اللهم من آمن بك وشهد ان رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك
واقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك
واكثر له من الدنيا اخرجه الطبراني عن فضالة بن عبيد فقال الشخص آمنت بالله ورسوله وايضا ورد اذا دعوتم
لاحد من اليهود والنصارى فقولوا اكثر الله مالك وولدك اخرجه ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر وعن عكرمة قال
مر عمر بن الخطاب برجل مبتلى اجذم اعمى اصم ابكم وهو يقول فقال لمن معه هل ترون في هذا من نعم الله شيئا
قالوا لا قال بلى الا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يلتوي فيخرج بوله بسهولة فهذه نعمة من الله اخرجه عبد بن حميد
وايضا مر عيسى بن مريم عليه السلام بواد فاذا فيه رجل اعمى مقعد مجذوم قد قطع الجذام السهام من فوقه والوادي من
تحته والثلج عن يمينه والبرد عن يساره وهو يقول الحمد لله رب العالمين ثلاثا فقال له عيسى بن مريم يا عبد الله على
ما تحمد الله انت اعمى مقعد مجذوم وقد قطعك الجذام السهام من فوقك والوادي من تحتك والثلج عن يمينك والبرد
عن يسارك قال يا عيسى احمد الله الذي لم اكن اليوم ممن يقول اني انا الله اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
الديلمي وابن النجار عن جابر اقول اقتصرت على بعض الحديث وعن ابن عمران رجلا قال يا رسول الله ان الدنيا
ادبرت عني وتولت قال له اين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر

Copyright © King Saud University